مجلة المجلات

اتينا في هذا الفصل على اهمّ ما كتبته عن البلاد الاسلامية
بعض المجلات الاوربية التي تبادل المشرق

علي الهي – الحرية الدينية في تركية – من هو ادريس ؟ – مذكرات مصطفى كمال – الازهر – الحالة الاقتصادية في تركية – امير الشعراء – احصاءات فلسطين الحديثة.

علي الهي

نفتتح المقال برواية ما كتبته مجلة « العالم الاسلامي » الاميركية The « Moslem World (كانون الثاني ١٩٢٧) عن بدعة سرية تعرف ببدعة « علي الهي » وهي تسمي ذاتها « اهل الحق » . امّا اعتقاداتها فنزيح من عقائد اخذتها عن مذهب الشيعة وعن المسيحيين وغيرهم ، وهي كثيرة التشابه « بالعلويين » السوريين ولها معهم علاقات . وقد انتشرت في بلاد الاناضول ، وفارس، وروسية الجنوبية، ولا يزال الظلام مخيماً على حقيقة تعاليمها فان اصحابها شديدو الكتمان لها وانهم ، مع تظاهرهم بالاسلام، لا يمتنعون عن شرب الخمرة والمسكرات خفيةً

الحرية الدينية في تركية

ووصفت المجلة ذاتها ، في عدد نيسان ، عقلية الاتراك الجديدة، فقالت انهم احرار في اختيار الديانة التي يريدونها . والبرهان على ذلك ان اولاداً مسلمين حضروا حفلةً بروتستانية في قرية من قرى الاناضول، فوشي بهم الى النقرة، فكان جوابها ان الحكومة لا تتدخل في الشؤون الدينيّة . على ان المؤلف ابدى ملاحظة في ذلك فقال: لو جرى الحادث في مدرسة اجنبية لوقفت لهُ الحكومة غير وقفتها الأولى . لان التعليم الديني لا يلقن احداثاً منتمين الى ديانة تخالفه . على ان الدوائر الرسمية في تركية الجديدة اخذت تقول بمبدأ أن الانسان ، عند دخوله السنة الثامنة عشرة من عمره ، يمكنه اختيار ديانته

من هو ادريس؟

ذكر القرآن (١٩ : ٥٧ ؛ ٢١ : ٨٥) « ادريس » مرّتين وقال فيه هذه العبارة لا غير : « ورفعناه مكاناً عليا » (١٩ : ٥٨) فنسب المفسرون من مسلمين ومستشرقين هذا الاسم الى اشخاص عدّة . فقال المسلمون انه ليس الا اخنوخ ، ذكرًا لما جاء في سفر التكوين (٥ : ٢٤) واما المستشرقون فذهبوا مع نولدكه الى ان ادريس هو القديس اندراوس الرسول او اندرياس. على ان مجلة العالم الاسلامي، في عدد تموز ، جاءت برأي ثالث فقالت ان ادريس انما هو اليشع النبي.

وتنبهت في البرهان على حجتها فلم تقنعنا. على اننا نكتفي بالايماء الى هذه المسألة لعلها تستلفت نظر بعضهم اليها (وجه ٢٥٩ــ٢٦٠)

* * *

مذكرات مصطفى كمال

انحجبت مجلة « العالم الاسلامي »الفرنسوية فخلفتها مجلة « المباحث الاسلامية» «Revue des Etudes Islamiques» . وقد اخذت بنشر مذكرات مصطفى كمال باللغة الافرنسية عن واضعها تبريرًا لسياسته،وهي اشبه منها بالحيل يتذرّع بها المحامي دفاعاً عن شخصيته : فكل سطر من اسطرها ينمّ عن الثقة بالذات، والامل في النجم الطالع. فاحر بكتبة التاريخ الاطلاع عليها بشرط ان يعرضوها على محك التحقيق والتمحيص«لان نصاب الشهادة اكثر من واحد»، على انها تبين اسباب فوز الكماليين وموقف زعيمهم.

الازهر

ونشرت المجلة عنها (وجه ٩٥ــ١١٨) مقالة في الازهر وتطوراته بياناً لما بُذل من المجهودات، منذ خمسين سنة، في سبيل نهضة الدروس في ذلك المعهد الاسلامي الشهير ، وكيف آل امرها الى الفشل . وخلاصة المقال انه : « على الازهر ان يختار اما ان يكون معهداً لتعليم الدينيّات يقصدهُ عدد من الشبان لا يزيد على ما تحتاج اليه البلاد،واما ان يصبح كلية عصرية بكامل المعنى مع

التحفظ بروحه الدينية . اما وقد أعرض عن الاختيار ، فرُغب عنه الى سواه من المعاهد الحديثة لاوفى منه بحاجات مصر الحالية . وان اهمّ هذه المعاهد وأعلى ما ترقى اليه هي الجامعة المصرية المنشأة حديثاً على مثال كليات اوروبا »

* * *

الحالة الاقتصادية في تركية

القت مجلة « الشرق المصري » الايطالية «Oriente moderno» (كانون الثاني ١٩٢٧) نظرة عامة على الحالة الاقتصادية والمالية في تركية ، فاستنتجت منها ان حركة السفن المبحرة تحت اللواء التركي قد ازدادت،فادّى الامر بشركتين ايطاليتين وشركتين افرنسيتين الى تعديل خطة اسفارها بين الموانى التركية. وهناك شركة تركية اسمها « سير سفائن » مدتها الدولة بيد الاسعاف ومحمول اسطولها يناهز ٤٠،٠٠٠ طن. وغيرها من الشركات العاملة انما هي اقل اقتداراً منها.

اما مسألة الحربية والدفاع الوطني فلم يجدوا الى حلها سبيلاً وذلك لانهم لم يتوفقوا في بناية مصاهر المدافع في محل بعيد المنال من العدو ، قريب من معادن الحديد والفحم. وهذه الموانع مع قلة وسائل النقل تحول ايضاً دون استنباط النحاس من معادن ارغانة الوافرة. اما ميزانية الحربية فانها تستغرق اموالاً طائلة وتعوق البلاد عن الرقي في الحياة الاقتصادية.

امير الشعراء

اشارت المجلة ذاتها (تموز ١٩٢٧) الى الصيغة السياسية التي اصطبغت بها الحفلات التي اقيمت في الصيف الماضي اكراماً لشوقي بك « امير الشعراء ». فأمّت الوفود القاهرة من اقاصي العالم العربي ، من مراكش الى اليمن ، ليس اكراماً للشاعر فحسب ، ولكن تظاهراً بالحمية القومية العربية العامة التي نشرت اعلامها حول الشاعر النابغة « جامع شتات العرب »

وكأني بتلك العاطفة قد انستنا ان الشاعر المقصود بتلك الحفاوة كثيراً ما تقلب في حياته ولم يقرع على وتر واحد : ترنم باجداد الخلافة ثم صفق مستحسناً سقوطها؛ اطرأ تارة عبد الحميد وطوراً مصطفى كمال ؛ شدا بمديح نبي الاسلام ثم تغنى بوصف الرقي العصري وحرية البحث والعلمانية الكمالية . على ان

ذلك دخل كله في خبر كان لما وقف « شاعر النيل » حافظ ابراهيم وانشد :

« اميرَ القوافي قد اتيت مبايعاً وهذي وفود الشرق قد بايعت معي »

فهل يا ترى يباح للشعراء ان يتلوّنوا كما يتلون ابو براقش على اختلاف الانواء والاهواء ؟ — هذا وقد خُتمت الحفلة «بمؤتمر عربي» وُضع فيه برنامج لما تتوق النفوس الى تحقيقه من الاماني فلم يكن تأثير تلك التظاهرات اخف وقعاً في عالم السياسة منه في عالم الادب

* * *

احصاءات فلسطين الحديثة

اليك ما اخذناه عن مجلة الجمعية الالمانية الفلسطينية : «Zeits. des deuts. Palæstina Vereins.»

ان عدد سكان فلسطين طبقاً لآخر احصاء جرى في تشرين الاول ١٩٢٦ كانت نتيجتهُ كما يلي ، وقد وضعنا تجاهها بين هلالين احصاء العام ١٩٢٢

المسلمون	٦٤١٠٠٠	(٥٩٠٨٩٠)
اليهود	١٥٨٠٠٠	(٨٣٧٩٤)
المسيحيون	٧٨٠٠٠	(٧٣٠٢٤)
غيرهم من اديان مختلفة	١٠٠٠٠	(٩٤٧٤)
المجموع	٨٨٧٠٠٠	(٧٥٧١٨٢)

اما عدد الالمان المقيمين في فلسطين فيبلغ ١٨١١ منهم ٤١٥ من البروتستانت الانجيليين و١٢٥٠ ينتمون الى شيعة البروتستانت الميكليين و١٤٦ كاثوليكياً . اما الازمة الاقتصادية التي حلت في البلاد (راجع مشرق كانون الثاني) فقد خفت وطأتها قليلاً بفضل ما وضعته الحكومة من الحواجز دون قدوم المهاجرين . فان من يأتيها من السكوب لا يجد سبيلاً الى الدخول ما دامت الحالة على ما هي . اما عدد الذين بارحوا فلسطين في العام ١٩٢٧ فقد زاد على ضعف الذين دخلوا البلاد في المدة ذاتها

وقد عينت الحكومة لجنة وضع التمهيد لمشروع مسح الاراضي فيتاح لها البتّ في نظام «الطابو» فتأخذ بيع او بكراء الاملاك الاميرية . وقد عالج هذه القضية مؤتمر بال الاخير (راجع المشرق ، كانون الثاني ص:١٣٠)